رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الدروس القصيرة بعد العصر بعنوان)ليدبروا آياته(للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

ليدبروا آياته 15 كسوف الشمس والحكمة منه للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. احسن الله عزاء اخواننا - 00:00:30

رحم موتاهم واسكنهم فسيح جنانه. اما بعد اخواني وبالامس حصل كسوف في الشمس وهذه سنة يؤتيها الله سبحانه وتعالى في هذه الافلاك فهو الذي خلقها. وهو الذي يدبرها سبحانه وبحمده. فهي - 00:00:50

عظمى ومن ايات الله عز وجل قال تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا لله الذي خلقهم. ولا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم اياهم تعبدون وهم ايضا نعمتان ومن نعم الله عز وجل - 00:01:30

قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلم الكفار وفيما يحدث يا اخواني عظة وعبرة ليست اشياء عادية - 00:02:00

تمر هكذا. دون ان يعتبر بها المسلم ودون ان يتفكر قد حصل وقد حصل كسوف الشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. انظروا كيف كان هديه صلوات الله وسلامه عليه في مثل هذه الامور. والتي يحصل فيها هذا التغير - 00:02:30

لاية كبرى من ايات ربنا عز وجل خسرت الشمس في عهده صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا ينادي الصلاة جامعة وانما ينادى بمثل هذا النداء للامور الجليلة والمسائل الكبيرة خرج صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي موسى المخرج في الصحيحين فزعا يخشى ان تكون الساعة - 00:03:00

في رواية يجر رداءه لم يتمالك ان يلبس رداءه صلوات الله وسلامه عليه صلى صلاة طويلة. تقول عائشة فقام فاطال القيام. ثم ركع فاطاع الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون الاول - 00:03:39

ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الاول ثم سجد فاطال السجود ثم صلى الثانية مثل الاولى ثم انصرف وقد تجلت الشمس فخطب الناس والخطبة لا تكون الا للخطب الكبير والامر الجليل ومن هنا - 00:04:06

سميت خطبة خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله الا يخسفان لموت احد ولا لحياة وكان خسوف الشمس حصل يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. وفضلنا الناس - 00:04:34

ان الشمس انما خسفت لموته وجل على ما كانوا يعتدونه في الجاهلية فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان لا علاقة لها بموت ولا بحياة ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله - 00:05:07

لا يخففان لموت احد ولا لحياته ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده من هنا ينبغي يا اخواني ان نعقل المعنى او الحكمة التي من اجلها اجرى الله هذا التغير. في هذه الاية الكبيرة - 00:05:30

يتحدث الناس عن الاسباب المادية العلمية التي يذكرها اهل الفلك. يذكرون اسبابا ويذكرون ان الشمس لا تكسف الا في اخر الشهر. وهذا امر معلوم عندما يكون القمر قريبا منها يحول بينها وبين الارض فيحصل ما يحصل من الكسوف. والقمر لا - 00:05:54

احصل يقصف الا في ليالي الابدان. عندما يكون القمر بعيدا عن الشمس وهو يقض ضوءه منها كما يقولون فيحول ظل الارض بينهم وبينها فيحصل خسوف القمر وتلك امور العلم بها لا يقدم ولا يؤخر - 00:06:22

وانما الاهم والاهم معرفة الحكمة التي من اجلها اجرى الله هذا التغير فان المعلومة لدى كل مسلم ان هذا التغير يجريه الله عز وجل وكونهم يعرفون وقت بداية ونهايته. هذا امر يسير وليس وليد العصر. وكان يعلم هذا وذكر - 00:06:47

والعلماء من قرون لكن ان حددوا الوقت بالدقيقة فهل يتقدم دقيقة او يتأخر دقيقة وهذا يدل على عظمة الخالق المدبر سبحانه وبحمده. والذي خلق هذه الافلاك وسخرها للعباد منذ خلقها. وهي تسير بهذا النظام البديع العجيب الذي لا يختل ولا يتغير - 00:07:17

ثم تحصل هذه التغيرات التغيرات فيها بحساب غاية في الدقة ودور الانسان انما هو قراءة الملاحظات. فلا يستطيع ان يقدم ولا ان يؤخر وانما الامر كله بيد الخالق البارئ سبحانه وبحمده - 00:07:56

فالحكمة التي من اجلها اجرى الله سبحانه وتعالى هذا التغير في هذه الافلاك الكبيرة بينها النبي صلى الله عليه سلم في قوله يخوف الله بهما عباده يتأكد على المسلم يا اخواني ان يستشعر هذا المانع - 00:08:24

ويستحضر هذه الحكمة وان الله سبحانه وتعالى اجرى هذا الامر تخويفا للناس لان الناس اذا خافوا عملوا اجتهدوا في طاعة ربهم سبحانه وبحمده واما النعمة الدائمة والميل اليها والاسترخاء فيها. فان هذا يعود الناس عادة الفتور والكسل والبطالة. فتحصر هذا - 00:08:49

المتغيرات وكانها لفتة للناس الى ان ينتبهوا وكأنها تذكير للناس لما يحصل لهذه الافلاك العظيمة يوم القيامة يوم تكور الشمس وتجمع مع القمر وتتناثر الكواكب في مشاهد مهولة عظيمة اشار النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:29

اليها في خطبته كما سيذكر ان شاء الله فيعتبر المسلم عندما ينظر الى هذه التغيرات التي تعتبر يسيرة بالنسبة لما يكون يوم القيامة قال تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر - 00:10:05

يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا لا وزر. الى ربك يومئذ المستقر. ينبأ والانسان يومئذ بما قدم واخر يجمع الله الشمس والقمر ولم يجتمعا مذ خلقهما سبحانه وبحمده الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر. ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون. في الدنيا - 00:10:35

لكن يوم القيامة يجمع الله الشمس والقمر ويكوران. ويقذف بهما في النار عياذا بالله من ذلك فهذه المشاهد تذكر بهذه الاهوال وهذه الامور الكبيرة والتي ينبغي للانسان يا اخوان ان يتذكرها - 00:11:08

والا يجني مع العوائد ويميل الى الدعاة والى الراحة بل يتذكر تلك الامور التي تحصل وهو مؤمن بها ولله الحمد والمنة قال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا. السماء منفطر به - 00:11:34

كان وعده مفعولا. وقال يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيتأكد على اولي الالباب ان يتعظوا ويعتبروا - 00:11:59

ويتذكر بهذه الامور ما يكون غدا عندما يبعث الناس ويخرجون من قبورهم تخيلوا احد على احد ولا يلتفت احد الى احد كل يقول نفسي نفسي. ومنهم الانبياء صلوات ربي وسلامه عليهم - 00:12:26

يتذكر الانسان حكمة الله عز وجل في مثل هذه الامور حتى يستشعر العبد خوفه من الله عز وجل. وخشيته وهيبته وتعظيمه فتلك ايات عظيمة من نظر فيها وتفكر عرف ان خالقها ومدبرها اعظم واعظم - 00:12:51

وانه وحده المستحق للخشية والهيبة والتذلل والتعظيم والعبادة ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم افإذا رأيتم من ذلك فادعوا شيئا فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا. وفي حديث ابي موسى قال فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره - 00:13:16

ثم قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. خرجه - 00:13:46

صحيحين فانه تعالى يغار ويغار على عباده اذ هم عباده فالرجال عبيده والنساء اماؤه واذا حصل ان وقع احد منهم في هذه الخطيئة فان الله تعالى يغار ثم يقول صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا - 00:14:12
الامر عظيم يا اخوان وحصول مثل هذه الامور وفي هذا الكون رسائل للبشر ان يعتبروا وان يتعظوا وان يعرفوا المعاني والحكم الشرعية التي من اجلها اجر الله سبحانه وتعالى مثل هذه المشاهد - 00:14:43
لا يغتر بكلام الجهال وضعفاء الايمان الذين يقولون ان المسألة يعني عرفت الوقت بدايته ونهايته وان عرفت البداية والنهاية فالحكمة قد اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم الله الله يا اخواني بتذكري والاعتبار - 00:15:08
فما احوجنا ان نتذكر وان نعتبر وانما يعتبر اولو الالباب نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم ان في ذلك لذكرى. لمن كان له قلب او القى السمع وهو هو شهيد - 00:15:34
اللهم اغسل لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا - 00:15:57
اللهم اجعلنا من من اولي الالباب المتعظين المعتبرين المتذكرين يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة ونسألك كلمة الحق في الرضا والغضب. ونسألك القصد في الغنى والفقر - 00:16:22
سنكررها بالقضاء ونسألك برد العيش بعد الموت. ونسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع اسألك لفة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. من غير رأى مضرة ولا فتنة مظلة. اللهم زينا بزينة - 00:16:46
واجعلنا هداة مهتدين اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. ودنيانا التي فيها معاشنا. واخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير الموت راحة لنا ومن كل شر. اللهم انا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين - 00:17:06
والدنيا والاخرة. اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين. ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين. واشف انا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم - 00:17:31
اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا اولادنا وبناتنا. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء واجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم - 00:17:51
فاصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم وفقهم وارزقهم السداد واصلح بهم سبيل الرشاد. وارزقهم بطانة الصالحة الناصحة التي تذكرهم اذا نسوا وتعينهم على نوائب الحق يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا - 00:18:11
لدينا والديهم وجميع ارحامنا واحبابنا. واصحابنا وجيراننا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وجزاكم الله خير يا اخواني - 00:18:31
وسبحان الله ها انا من المشركين - 00:18:51